مجتمع

المكسيك: اختفاء 73 ألف شخص خلال 56 عاماً

كشفت السلطات المكسيكية أنّ أكثر من 73 ألف شخص اختفوا منذ عام 1964، حتى الآن. وأوضح تقرير لوزارة الداخلية أنّه «خلال 56 عاماً، اختفى 73 ألفاً و201 شخص، وجرى اكتشاف 3978 مقبرة سرية». وكانت الحكومة المكسيكية، قد كشفت عن اختفاء 71,678 شخصاً منذ عام 2006، ما يعني أنّ الحصيلة الكبرى من المفقودين سجلت في الأعوام الأربعة عشر الأخيرة. وكانت نهاية عام 2006 بمثابة بداية الحرب على المخدرات في المكسيك، إذ نشر الرئيس السابق فيليبي كالديرون آلاف الجنود في ولاية ميتشواكان لمحاربة تجار المخدرات، وما زالت الحرب مستمرة. (الأناضول)

اكتشاف علاقة بين هرمون الإجهاد وسكّر الدم

اكتشف علماء في مركز «ويكسنير» في جامعة ولاية أوهايو الأميركية أنّ ثمّة علاقة ما بين مستوى هرمون كورتيزول ومستوى السكّر في الدم لدى المصابين بمرض السكري من النوع الثاني. وهم كانوا قد أعدّوا دراسة شملت أشخاصاً مصابين بالنوع الثاني من مرض السكري والاكتئاب في الوقت نفسه. بالنسبة إليهم، فإنّ تخفيض مستوى الكورتيزول قد يكون وسيلة للوقاية من مرض السكري من النوع الثاني، لذلك يقترحون الاستفادة من الممارسات المستخدمة في علاج التوتر النفسي والتعرف بهدوء إلى المشاعر والأفكار والأحاسيس الجسدية وتقبّلها. (قنا)

يعيش مليون عراقي على أقلّ تقدير في المخيّمات (سفين حميد/ فرانس برس)

دمج مخيمات العراق

بغداد ـ **ميمونة الباسل**

في إجراء يقول مسؤولون في وزارة الهجرة العراقية إنّه يهدف إلى تركيز الجهود الإغاثية والإنسانية في داخل المخيّمات التي يقطنها النازحون العراقيون في شمال البلاد وغربها، تستعدّ لجنة حكومية لإجراء عمليات دمج مخيمات عدّة مع مراجعة وضع أخرى والعمل على إعادة من يمكن إعادته إلى مناطق سكنهم الأصلية أو منحهم خيار السكن في منازل مستأجرة في محيط المخيّمات، وفقاً لإجراءات أمنية يتمّ الاتفاق عليها في هذا الإطار. ويأتي ذلك في ظلّ تراجع واضح بمساعدات الأمم المتحدة المقدّمة للنازحين العراقيين، فضلاً عن تعثّر برامج وزارة الهجرة الإغاثية كواحد من أبرز انعكاسات وباء كورونا في العراق. يُذكر أنّ إصابات بفيروس كورونا الجديد سُجّلت قبل أيام في ثلاثة من تلك المخيّمات وسط مخاوف من اتّساع رقعته في تلك المكتظة بالعائلات العراقية.

تفيد بيانات وزارة الهجرة لعام 2020 بأنّ ما لا يقلّ عن مليون عراقي ما زالوا يقطنون في المخيّمات من أصل خمسة ملايين نازح تركوا مدنهم وبلداتهم بفعل اجتياح تنظيم داعش في عام 2014 مساحات واسعة في الشمال والغرب. وثمّة عوامل عدّة تُبقي النزوح قائماً في العراق، أبرزها احتلال مليشيات مسلحة نحو 13 منطقة ورفضها الانسحاب منها، فضلاً عن الدمار الهائل الذي لحق بالمناطق التي كانت تحت سيطرة «داعش» عند استعادتها.

ويقول مسؤولون عراقيون في وزارة الهجرة لـ«العربي الجديد» إنّ «الخطة الجديدة ستكون قائمة على محاور عدّة، من بينها السعي إلى إعادة من يمكن إعادته إلى مدينته وتوفير الحدّ الأدنى من المساعدة الممكنة له وكذلك دمج المخيّمات التي تضمّ أقلّ من 200 عائلة بمخيّمات أخرى لتركيز الجهود وعدم تشتيتها». ويلفت المسؤولون الذين فضّلوا عدم الكشف عن هويّتهم إلى أنّ «مخيّمات في ديالى ونينوى ستشهد تنفيذ هذه الخطة في غضون الأسابيع الستّة المقبلة».

في محافظة ديالى شرقي العراق التي تضمّ عدداً غير قليل من مخيّمات النازحين، يقول نائب المحافظ ورئيس لجنة المخيّمات محمد البياتي لـ«العربي الجديد» إنّ «مخيّم النازحين في مدينة بعقوبة المعروف بمخيّم سعد هو من بين المخيّمات المشمولة بخطة الدمج». يضيف البياتي أنّ «العائلات النازحة ليست مجبرة على أيّ شيء، وقد طُرحت ثلاثة خيارات أمامها، إمّا الاندماج مع المجتمع المُضيف من خلال السكن في مدينة بعقوبة، وإمّا العودة إلى مدنهم المحررة، وإمّا نقلهم ودمجهم مع النازحين في مخيّم آخر قريب هو مخيّم الوند. ونحن نعمل على مساعدة العائلات في اختيار ما يناسبها ولا نيّة لدينا لفرض خياراتنا عليهم». ويوضح البياتي أنّ «ثمّة تعويضات لتلك العائلات، لكنّ هذه التعويضات للأسف متأخّرة في لجنة تعويضات بغداد. كذلك ثمّة منح مالية لكنّه يتوجّب على العائلات أن تعود إلى مناطقها الأصلية حتى تستلم تلك المنح، وهذا موضوع متعلق بالحكومة الاتحادية في بغداد».

من جهته، قال مدير مكتب حقوق الإنسان في ديالى، صلاح مهدي، في تصريحات صحافية، إنّ لجنة إعادة دمج المخيّمات قرّرت إغلاق مخيّم سعد للنازحين، وإذا نُفّذ هذا القرار ستكون له تداعيات سلبية على نحو 150 عائلة نازحة تعيش في المخيّم منذ خمس سنوات وأبناؤها في المدارس، بالإضافة إلى ارتباطات مصادر الرزق. هكذا ستترتّب على نقلهم تداعيات نفسية سلبية، لأنّ مخيّم الوند يبعد عن بعقوبة 100 كيلومتر. ودعا مهدي إلى التريّث في تطبيق قرار إغلاق مخيّم سعد في الوقت الراهن، خصوصاً في ظلّ الأوضاع التي تمرّ بها المحافظة على خلفية أزمة كورونا وكذلك الوضع الاقتصادي الصعب. ورأى بالتالي ضرورة إبقائهم في المخيّم إلى حين حسم ملفّ عودتهم إلى مناطقهم المحررة أو الانتظار إلى حين تصير العائلات قادرة مادياً على الانتقال إلى الوند أو أي مكان آخر. تجدر الإشارة إلى أنّ مخيّم سعد أنشئ في داخل مدينة بعقوبة إلى شمال شرق بغداد في عام 2015 لاستيعاب عشرات العائلات النازحة من المناطق التي اجتاحها «داعش» في منتصف يونيو/ حزيران من عام 2014.

بعيداً عن العشوائية

يقول عضو شبكة منظمات المجتمع المدني في نينوى، أحمد سعدي إنّ «أيّ تحرّك في اتجاه تقليل عدد النازحين أو دمج المخيّمات يجب أن يقترن بتقديم ضمانات وتصحيح أوضاع النازحين، بعيداً عن العشوائية مثلما حدث عند دمج مخيّمات سهل نينوى في العام الماضي». يضيف أنّ «آلاف العائلات تنتظر العودة إلى مناطقها لكنّ منازلها مدمّرة، فيما استقرّت أخرى في المخيّمات ووجد معيلوها أعمالاً توفّر لهم عيشهم وكذلك مدارس للأطفال».

مزاج

ديجانتير

عصام سحمراني

إذا كنت تعيش في لبنان، فإنّك تعرف معنى كلمة ديجانتير، وما يترتب عليها، من دون أن نضعها بين مزدوجين ونخبرك بالمعنى العربي، حول قطعة كهربائية ذات مفتاح صغير يتحرك للأعلى والأسفل، فإذا كان التيار الكهربائي موصولاً، فإنّ المفتاح للأعلى، وإذا كان مقطوعاً، فالمفتاح للأسفل. الديجانتير هو الديجانتير ببساطة، وهو يأخذ حيّزاً يومياً من حياة اللبنانيين، خصوصاً عندما «يتكّ»، وهذا الفعل معناه عدم تحمّل المفتاح حجم استهلاك التيار، فيُقطع التيار تلقائياً بالنزول إلى الأسفل. والديجانتير التابع لكهرباء الدولة نادراً ما «يتكّ» أو «يطقّ» بحسب اللهجة، لكنّ كهرباء الدولة نفسها لطالما كانت نادرة، ما يحتّم على اللبنانيين الاشتراك في مولدات كهربائية خاصة، تغطي الأوقات التي تنقطع فيها كهرباء الدولة، وتجعل فاتورتهم الكهربائية فاتورتين. وديجانتير هذا الاشتراك «يتكّ» تبعاً لحجم التيار الذي لا يزيد على خمسة أمبيرات غالباً، وفي أحسن الأحوال عشرة. والفعل الأكثر تفاقماً من أن «يتكّ» هو «يتكتك» أي يتكرر قطع التيار كلما وصل، ورفعتَ مفتاح الديجانتير مجدداً. الأسوأ في الأمر أنّ ديجانتير اشتراك المولد، عادة ما يكون في أسفل المبنى في غرفة الكهرباء، وليس في البيت أبداً، بل ربما كان أبعد من المبنى حتى، عند أحد أعمدة الكهرباء في الشارع. تبعاً لذلك، اقرأوا هذا المشهد: سيدة أربعينية عاملة، تعيش مع ابنها وبنتها المراهقين، وحدهم، في شقة بالطبقة الخامسة، في أحد الأحياء، استيقظت عند الثالثة قبل الفجر تختنق من الحرّ. هي أساساً لا تملك مكيفاً، بل مجرد مروحة في غرفتها، ومروحة في غرفة ابنها وبنتها. المسألة أنّهم عندما ناموا كان التيار الكهربائي موصولاً، ثم انقطع بعد نومهم ربما عند الثانية عشرة، بحسب نظام التغذية، أو ربما بعد ذلك. المهم أنّ الديجانتير «تكّ»، واضطرت إلى النزول على السلالم، لكون الاشتراك في كثير من الأماكن لا يغذي المصاعد، ثم الذهاب إلى عمود الكهرباء، ورفع الديجانتير، والصعود مجدداً على السلالم، لتجد أنّ الديجانتير خلال رحلة عودتها «تكّ» مرة أخرى، ما اضطرها إلى إعادة المحاولة بعد إطفاء كلّ شيء في المنزل، وتشغيله تدريجاً لاحقاً بعد ثبات التيار الآتي من المولّد.

هذا المشهد قد يقال عنه إنّه تافه بالقياس إلى مصائب أخرى تعاني منها شعوب محتلة وأخرى مهجّرة من أوطانها وداخل أوطانها. لكنّ من يقول ذلك لا يشعر بما تشعر به تلك السيدة في تلك اللحظات، من انزعاج وخوف وتعب وانعدام أمان على مختلف المستويات. كذلك، فإنّ هذا المشهد هو في لبنان «بلد الإشعاع والنور» - هذه مجرد نكتة. في لبنان الذي لطالما تلقى أهله الوعود المتواصلة منذ ثلاثين عاماً بكهرباء لا تنقطع. وفي لبنان نفسه، الذي لا يعرف الزعماء، والسياسيون ورجال الدين الكبار، وأصحاب المال والأعمال، ما معنى ديجانتير، ناهيك عن الفعلين المرتبطين به.

مخاوف الطلاب الدوليين في الولايات المتحدة

تسبب فيروس كورونا الجديد، وانتشاره بشكل وباء عالمي، ما أدى إلى اتخاذ إجراءات إقفال لجميع القطاعات تقريباً، مع حجر منزلي وعزل صحي في كثير من الحالات، وتدابير وقاية، في ضرر كبير على صعيد المتعلمين في مراحلهم المختلفة.

في هذا الإطار، كشفت نتائج استطلاع طلاب دوليين يدرسون في جامعات الولايات المتحدة، أنّهم تكيفوا بشكل جيد مع التعلم عن بعد، بمعدلات أعلى من أقرانهم الأميركيين. مع ذلك، فإنّ لدى هؤلاء مخاوفهم بشأن البقاء آمنين وبصحة جيدة وحول كيفية الاستفادة من أنظمة الرعاية الصحية خلال الأزمة، وفقاً لمسح جديد شمل 22,519 طالباً جامعياً و7690 خريجاً وعاملاً في خمس جامعات بحثية عامة، ونشرت نتائجه في موقع «إنسايد هاير إيديوكيشن» الأكاديمي المتخصص.

في هذا الإطار، يقول كبير الباحثين في «جامعة كاليفورنيا» إيغور تشيريكوف، مدير اتحاد الأبحاث الجامعي (سيرو) الذي أجرى الاستطلاع، إنّ أكبر مخاوف الطلاب الدوليين ليست أكاديمية ولا ترتبط بالتعلم عن بعد، بل هي بالذات صحية ومجتمعية، إذ إنّ همهم الأكبر صحتهم الشخصية، وبيئة الدراسة السليمة، ووضعهم القانوني كطلاب مهاجرين.

على هذا الأساس، كشفت نتائج الاستطلاع أنّ أبرز خمسة مخاوف لدى الطلاب الدوليين في الولايات المتحدة هي كالآتي:

- الحفاظ على صحة جيدة أثناء التواجد في الولايات المتحدة، التي يضربها كورونا بشدة. وقد أكد ذلك 52 في المائة من طلاب البكالوريوس الدوليين و67 في المائة من طلاب الدراسات العليا الدوليين.
- تسوية الوضع القانوني كطلاب مهاجرين، لجهة التأشيرات والإقامات والتأشيرات. وقد أكد ذلك 44 في المائة من طلاب البكالوريوس الدوليين و55 في المائة من طلاب الدراسات العليا الدوليين.
- الحصول على دعم مالي كافٍ. وقد أكد ذلك 36 في المائة من طلاب البكالوريوس الدوليين، و49 في المائة من طلاب الدراسات العليا الدوليين.
- فهم سياسة التأمين الطبي الأميركي وكيفية الحصول على الخدمات الصحية. وقد أكد ذلك 35 في المائة من طلاب البكالوريوس الدوليين، و53 في المائة من طلاب الدراسات العليا الدوليين.
- الحصول على وظيفة في الولايات المتحدة بعد التخرج، والهمّ الأساس هنا قيود السفر المفروضة بين بلادهم والولايات المتحدة وتأثيرها على تأشيرات العمل لاحقاً بعد التخرج. وقد أكد ذلك 28 في المائة من طلاب البكالوريوس الدوليين، و51 في المائة من طلاب الدراسات العليا الدوليين.

عصام...

الخلاف

يُعَدّ التحرّش الجنسي في مصر من المشكلات المجتمعية الأكثر فظاعة. وإحجام الضحايا عن التصريح بما أصابهنّ، لأسباب مختلفة، من شأنه أن يفاقم المشكلة، إذ يظنّ المتحرّشون أنّهم قادرون على الإفلات دائماً من تبعات أفعالهم الشنيعة

التحرّش الجنسي

تكلفة مادية ونفسية باهظة في مصر

القاهرة ـ **العربي الجديد**

قبل سنوات، كانت نهى إبراهيم (اسم مستعار) في عجالة من أمرها، إذ لا بدّ من أن تلتحق بالاجتماع التحريري الصباحي في تمام التاسعة والنصف في الجريدة الخاصة التي تعمل بها في قسم التحقيقات. استقلّت نهى المترو الذي يوصلها إلى محطة الدقّي في محافظة الجيزة ومنها تسير مسافة قصيرة لتبلغ مقرّ عملها. لكنّ نهى هذا اليوم لم تصل إلى وجهتها ولم تعد إلى منزلها. هي جلست تبكي على أحد الأرصفة، بعدما تعرّضت إلى تحرّش جنسي في المترو أدّى إلى تمزّق قميصها الذي تقطّعت بعض أزراره.

تحكي نهى تفاصيل ذلك اليوم موضحةً «كنت مستعجلة، وما إن وصلت محطة المترو حتى قفزت مسرعة في العربة الأولى أمامي، وكانت عربة مختلطة. كنت أحاول الإسراع حتى لا أتأخّر على الاجتماع وأتلقّى توبيخاً من رئيس القسم أو يُخصم من راتبي». تضيف أنّ العربة كانت مزدحمة، وحاولت تحاشي الركاب الآخرين قدر الإمكان والوقوف في زاوية فيما ظهرها نحو الباب المغلق. لكن في محطّة الوصول، ما إن همّت بالتوجّه صوب الباب للنزول حتى شعرت بيدين على الجزء العلوي من جسدها، قبل أن تشدّا قميصها من الخلف وسط الزحام. وتتابع نهى: «وصلت إلى الباب بعدما عمد صاحب اليدين إلى الالتصاق بي مع مضايقات بشعة. واكتشفت بمجرّد نزولي على رصيف المحطة أنّ أزرار قميصي تقطّعت من شدّة الجذب». ثمّ جلست نهى تبكي على الرصيف، تقول: «كان أصعب موقف عرفته. كيف ساسير في الشارع بقميص مفتوح؟ وكيف سأذهب إلى الجريدة وأنا بهذا المظهر البائس؟ ولو حاولت العودة إلى المنزل، فسأكون مضطرة مرّة أخرى إلى ركوب المترو». وفي النهاية، ساعدت نساء وُجدن في المكان نهى في ترتيب قميصها وغلقه بدبابيس كنّ يستخدمنها في حجابهنّ. ومشينّ معها حتى وصلت إلى الجريدة. عقب هذه الحادثة، خيّرها زوجها ما بين ترك العمل نهائياً والمكوث في البيت وبين استقلال سيارات أجرة أو تلك التابعة لشركات مثل «أوبر» و«كريم». هكذا، صارت نهى تنفق راتبها كاملاً على بدلات تنقلها ما بين بيتها ومقرّ عملها وأماكن أخرى. فالأمر يمثّل تكلفة مادية كبيرة بالنسبة إلى امرأة في الثلاثينيات من عمرها ومتزوجة حديثاً.

للتحرّش الجنسي في مصر تكلفة مادية باهظة تتحمّلها الفتيات والنساء لتفادي الزحام ووسائل النقل العامة، وفي بعض الأحيان تفادي السير في الشارع. ويُعَدّ التحرّش الجنسي جريمة وفقاً للقانون المصري، وقد تصل عقوبة مرتكب جريمة التحرّش - سواء أكان لفظياً أو بالفعل أو سلوكياً أو عن طريق الهاتف أو الإنترنت - إلى السجن لمدّة تتراوح ما بين ستّة أشهر وخمس سنوات، بالإضافة إلى غرامة قد تصل إلى 50 ألف جنيه مصري (نحو 3100 دولار أميركي). مع ذلك، فإنّ النساء بمعظمهنّ لا يُقدمنّ على تحرير محاضر رسمية بوقائع التحرّش الجنسي، ما يجعل هذه الآفة المجتمعية مستترة على الرغم من انتشارها. يُذكَر أنّ تعديلات تشريعية كانت قد أجريت في الخامس من يونيو/ حزيران من عام 2014 على بعض أحكام قانون العقوبات، بهدف توسيع تعريف جريمة التحرّش وتغليظ العقوبة على من تثبت إدانته بها، لكنّ ذلك لم يمنع التحرّش الجنسي في الشوارع والميادين والمنتزهات. وفي بعض المناطق، قد تضطر امرأة إلى ركوب «توك توك» يقلّها عشرات الأمتار، فقط لتحاشي المرور في شارع ما أو أمام أشخاص بحدّ ذاتهم. وهكذا تجد نفسها ملزمة بدفع تكاليف إضافية أكثر من الرجل في مثل سنّها أو في مثل مستواها الاجتماعي.

وفي عام 2017، صُنّفت القاهرة أخطر مدن العالم بالنسبة إلى النساء. وأظهرت نتائج دراسة أعدّتها هيئة الأمم المتحدة للمرأة التي تُعنى بالمساواة بين الجنسين وبتمكين المرأة أنّ نحو 99 في المائة من النساء المصريات تعرّضنّ إلى شكل من أشكال التحرّش الجنسي. وتكثر التقارير العالمية والمحلية التي تشير إلى معدّلات مخيفة للقضايا المجتمعية في هذا السياق في مصر، بل وتحتلّ البلاد المركز الأول عالمياً في التحرّش الجنسي، بحسب ما تؤكد دراسات وأبحاث.

من جهتها، تقول أسماء أحمد، وهي شابة عشرينية: «أقصد مع رفيقاتي في الجامعة مطاعم ومقاهي باهظة التكلفة، أو سينما في مركز تجاري كبير، وننفق في كلّ مرّة نخرج فيها أضعاف ما ينفقه شقيقي مع رفاقه، إذ يقصدون مقاهي وسينما رخيصة الثمن».

والأمر نفسه ينطبق على تفاصيل يومية أخرى. تشير أسماء إلى أنّ «شقيقي يملك عجلة (دراجة) يتنقّل بواسطتها بحريّة، وقد يجري أو يمشي في الشارع دون الحاجة إلى الذهاب إلى صالة ألعاب رياضية أو نادٍ رياضي. لكنّ الوضع يختلف بالنسبة إليّ». ولا تخفي أسماء خشيتها من ركوب درّاجة أو ممارسة الرياضة في الشارع حتى لا تتعرّض لتحرّش جنسي أو لفظي. فعبارات كثيرة ذات معانٍ جنسية صارت دارجة في الشارع المصري وتتكرّر على مسامع الفتيات والنساء. بالتالي، فإنّ البديل هو الاشتراك في نادٍ رياضة لتفادي ذلك، بحسب ما تؤكد أسماء.

تحت عنوان «طرق وأساليب القضاء على التحرّش الجنسي في مصر»، تشير دراسة صادرة عن المجموعة المتحدة للمحاماة والقانون التي يترأسها المحامي الحقوقي نجاد البرعي إلى أنّ 99,3 في المائة من النساء يتعرّضنّ للتحرّش. وعند سؤال النساء المستطلعة آراؤهنّ عن أشكال التحرّش، أفدنَ بأنّ الأمر يُترجم على الشكل الآتي: «طلب للعمل أو البقاء ساعات إضافية بعد دوام العمل أو الدراسة مع عدم وجود ضرورة لذلك، والإصرار على توصيل الأنثى إلى المنزل أو العمل على الرغم من الرفض المتكرر، والإصرار على دعوة الأنثى إلى تناول الطعام أو الشراب وإلى نزهات على الرغم من الرفض المتكرر، والنكات أو سرد القصص الجنسية التي تحمل أكثر من معنى، والمعاكسات الهاتفية، والملاحقة أو التتبّع، والتصفير والمعاكسات الكلامية، وكشف الرجل بعضاً من أعضاء جسده أو التلميح إليها، والنظرة السيّئة الفاحصة لجسد المرأة، والألفاظ ذات المعنى الجنسي، ولمس جسد الأنثى، والاغتصاب».

لا للتحرّش (Getty)

50,000

جنيه مصري هي غرامة التحرّش الجنسي في مصر، إلى جانب السجن لمدّة تتراوح بين ستّة أشهر وخمس سنوات.

قصة لاجئ

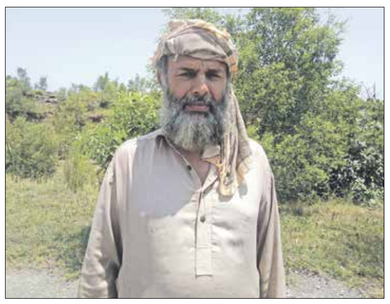

لا يشعر سخي محمد بالراحة في باكستان، وينتظر بفارغ الصبر العودة إلى أفغانستان ليضع حدّاً للغربة واللجوء

سخي محمد

أنتظر السلام لأعود إلى أفغانستان

إسلام آباد ـ **صبغة الله صابر**

في فقر يعيش سخي محمد في باكستان. وشأنه شأن كثيرين من اللاجئين الأفغان، يرغب في العودة إلى بلاده فيما الوضع الأمني السائد يحول دون ذلك. لكنّ جهود عملية السلام الأخيرة مثّلت بارقة أمل له، وها هو اليوم ينتظر نجاح تلك الجهود حتى يعود إلى مسقط رأسه في إقليم قندوز شمالي أفغانستان.

يقول محمد البالغ من العمر 65 عاماً لـ«العربي الجديد» إنّ «حلم حياتي هو أن أرى أفغانستان آمنة وقد نجحت عملية السلام، فأحمل حاجياتي وأنتقل إلى بلادي لأعيش ما تبقّى من عمري وسط أبناء قريتي وفي الأراضي التي ورثتها من والدي، بعدما عشت مرارة الحياة بكلّ أشكالها لمدّة أربعة عقود». وكان محمد قد تنقّل في مناطق مختلفة من باكستان، هو الذي لجأ مع أسرته بقيادة والده ملنك خان إلى شمال غربي باكستان إبان الغزو السوفياتي، على الرغم من إغلاق المنافذ بين باكستان وأفغانستان. بداية، سكن في مدينة بيشاور الحدودية لمدّة ستة أشهر فقط، قبل أن ينتقل إلى مدينة كويتا في الجنوب، حيث كان يعيش بعض من أقاربه، فبقي هناك مع أفراد أسرته سبعة أعوام. بعد ذلك، انتقل محمد إلى شمال غرب باكستان من جديد، غير أنّه لم يعش هذه المرّة في بيشاور بسبب الحرّ، بل استقرّ في سوات وتحديداً في مخيّم دركي ملكند للاجئين الأفغان. وكان يحصل على دعم ومواد غذائية من المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. وبعدما توقّفت المفوضية عن دعمهم، لم يعد العيش هناك في مصلحته ومصلحة أسرته، لا سيّما زوجته وأولادهما، وبالتالي قرّر الانتقال إلى مدينة راولبندي من أجل تأمين لقمة عيشه. وحتى يومنا، يعيش محمد في المدينة التي تقع على مقربة من العاصمة الباكستانية إسلام آباد. يعمل محمد اليوم مع جميع أبنائه في سوق الخضار والفواكه بالمدينة. يقول: «نحن نعيش في باكستان من أجل لقمة العيش فقط، ولا نستطيع إحداث أيّ تغيير في حالنا. نعمل جميعنا طيلة النهار وما نكسبه يكفينا لتأمين قوتنا اليومي ولسداد بدل إيجار المنزل ورسوم الكهرباء والغاز». يضيف بأسف: «أما مستقبل أولادي، فأنا غير قادر على تأمينه... لا تعليمهم ولا تزويجهم»، علماً أنّ لديه ستّة أبناء وأربع بنات. ولا يختلف محمد عن سواه من اللاجئين الذين كانوا يحلمون بأن يتابع أولادهم، البنون والبنات على حدّ سواء، تعليمهم. ويؤكد محمد أنّ «الفقر جعلنا محرومين من كلّ شيء، لكنّ حرمان أولادي من التعليم يؤلمني كثيراً»، مضيفاً أنّ «زوجتي تلح كثيراً على ضرورة أن يتابع أبناؤنا وبناتنا تعليمهم، لكنّنا غير قادرين على ذلك لأنّنا لا نستطيع تحقيق كلّ ما نرغب فيه بالغربة».

الإصابات تزيد وقيود كورونا تعود

لندن ـ **العربي الجديد**

بينما يقترب العالم من 600 ألف وفاة بفيروس كورونا الجديد، تظهر آلاف الإصابات الجديدة يومياً في ظلّ عدم توفير لقاح بعد، وهو ما يدفع باتجاه التشدد مجدداً بإجراءات الإقفال، في دول مختلفة، على امتداد القارات، وإن كانّ عدد حالات الشفاء مرتفعاً جداً أيضاً ويصل إلى أكثر من 7 ملايين و400 ألف.

في هذا الإطار، عاد نحو 160 ألف شخص في إقليم كتالونيا الإسباني إلى العزل الصحي، أمس الأربعاء، مع سعي السلطات للسيطرة على موجة جديدة من الإصابات بالفيروس، بعد أسابيع فقط من رفع الحظر في البلاد. وليل الثلاثاء - الأربعاء، وافق قاضٍ على أوامر حكومة المنطقة لسكان مدينةٌ يبدأ وسط بلدات مجاورة بالبقاء في المنزل بعد عدة أيام من الخالفات القانونية والتوترات السياسية. وبموجب القواعد الجديدة، يمكن للسكان مغادرة منازلهم فقط للضرورة، مثل الذهاب للعمل أو شراء احتياجاتهم، بينما ستغلق الفنادق والمطاعم والحانات باستثناء خدمات استلام وتوصيل الطعام. كذلك، شجعت السلطات الإقليمية سكان ثلاثة أحياء في لوسبيتاليت، وهي ضاحية في برشلونة، عاصمة الإقليم، بقلقنها نحو 260 ألف شخص، على البقاء في منازلهم لكن من دون أن تلزمهم بذلك.

في أوروبا أيضاً، فرضت السلطات اليونانية فحوصاً طبية أكثر صرامة على حدودها مع بلغاريا بعد زيادة الإصابات المتعلقة بالسياحة. وبات يتعين على جميع المسافرين الوافدين الذين يعبرون الحدود، اعتباراً من أمس الأربعاء، تقديم شهادات تثبت خلوهم من الفيروس، تم إصدارها في الساعات الـ72 السابقة مع ترجمتها إلى الإنكليزية.

بعيداً عن أوروبا، أعلنت الولايات الأكثر اكتظاظاً بالسكان في أستراليا أنّها ستفرض قيوداً أشدّ صرامة على التنقل إذا لم تجر السيطرة سريعاً على تفشي الفيروس. واعتبرت أستراليا من الدول الرائدة على مستوى العالم في احتواء الفيروس، لكنّها شهدت في الأسبوع الماضي تصاعداً في الإصابات الجديدة. وفي إطار مسعاها المستميت لاحتواء التفشي، فرضت ولاية فيكتوريا في الأسبوع الماضي إجراءات العزل العام على نحو خمسة ملايين شخص لمدة ستة أسابيع. وأشار رئيس وزراء الولاية، دانييل أندروز، إلى مخالفة أقلية من الأشخاص لأوامر العزل التي تتطلب من الناس البقاء في منازلهم باستثناء عدد قليل من الأنشطة المسموح بها، محذراً من إمكانية تمديد القيود. وقال أندروز: «إذا لم يفعل الناس ما هو صواب فسيتعين علينا الانتقال إلى فرض قيود إضافية واحتمال إطالة أمد هذه القيود». وفي نيو ساوث ويلز، التي شهدت عشرات من الإصابات خلال الأسبوع الأخير، قالت رئيسة الوزراء غلاديس بيريجيكليان، إنّ الولاية ستحتاج على الأرجح إلى قيود جديدة. واستبعدت مع ذلك تطبيق إجراءات عزل عام بسبب ما يمكن أن تسفر عنه من أضرار اقتصادية.

وبالانتقال إلى جنوب شرق آسيا، أعلنت طوكيو أنّها ستزيد مستوى التحذير من كورونا إلى أعلى درجة في مقياس من أربع درجات وذلك بعد وصول الإصابات إلى مستويات قياسية في العاصمة اليابانية خلال الفترة الأخيرة. وتجاوزت الإصابات اليومية 200 إصابة في الأيام الأخيرة ووصلت إلى أعلى مستوى على الإطلاق وهو 243 حالة يوم الجمعة الماضي. ويعني المستوى الأعلى من التحذير أنّ «عدوى فيروس كورونا تنتشر».

كذلك، أعادت هونغ كونغ فرض إجراءات مشددة للتباعد الاجتماعي وأغلقت متاجر عدة وجعلت وضع الكمامات والأقنعة الواقية إلزامياً في وسائل النقل العام، وذلك بعد تسجيل ارتفاع في عدد الإصابات، ما يهدد بنسف حصيلة أشهر من نجاح الجهود في احتواء العدوى. وكانت المدينة من أولى المدن التي انتشر فيها الفيروس بعد ظهوره في وسط الصين. لكنّها أحرزت نجاحاً لافتاً في التصدي له مع تسجيلها أكثر بقليل من 15 ألف إصابة وثماني وفيات ووقف انتقال العدوى محلياً بشكل نهائي تقريباً. لكن في الأسبوعين الماضيين، جرى تسجيل أكثر من 200 إصابة محلية، ويعتقد المسؤولون أنّ الفيروس ينتشر مجدداً في المدينة المكتظة البالغ عدد سكانها 7,5 ملايين نسمة. واعتبرت السلطات الصحية أنّ الوضع «مقلق جداً»، إذ إنّ أكثر من 70 في المائة من الإصابات المحلية الأخيرة لم يعرف مصدرها.

وإلى القارة الأميركية، قررت المكسيك والولايات المتحدة تمديد إغلاق الحدود بينهما أمام «النقل البري غير الضروري» حتى 21 أغسطس/ آب المقبل، بسبب ارتفاع الإصابات في البلدين. وأشارت وزارة الخارجية المكسيكية إلى أنّ البلدين سيواصلان التنسيق بخصوص التدابير الصحية عند المنطقة الحدودية، حتى 21 أغسطس المقبل.

وسجل العالم، بحلول مساء أمس، نحو 13 مليوناً و400 ألف إصابة بالفيروس، من بينها نحو 7 ملايين و400 ألف حالة شفاء، وأكثر من 580 ألف وفاة، بحسب جامعة «جونز هوبكنز».

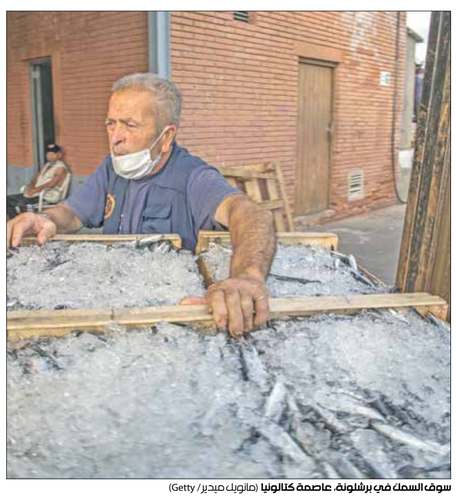

سوق السمك في برشلونة، عاصمة كتالونيا (هانويك ميدير/ Getty)

فسيكة

تركّز صفحة منظمة الامم المتحدة للطفولة (يونيسف) على شرائح عدة من الاطفال خلال ازمة كورونا، مع الدعوة إلى التبرع للبرامج التي تستهدفهم. ويعرض احد إدراجات المنظمة قصة طفلة من ابناء المهاجرين إلى ايطاليا، مع صورتها وهي تضع كمامة، فيقول: «تتلقى فرانسيسكا ذات الاعوام السبعة فحصا طبيا في مخيم غير رسمي للمهاجرين في ايطاليا. تبرّع اليوم لتساعد يونيسف في تزويد الاطفال المستضعفين بالرعاية الصحية الجيدة أثناء جائحة كوفيد-19».

مناهج الإدارة الذاتية تتجاهل الأعراف في سورية

منذ نشوئها في شمال شرق سورية، فرضت الإدارة الذاتية مناهجها على مدارس المنطقة الخاضعة لسيطرتها. لكنّ الأمر يواجه برفض. هل يؤدّي ذلك إلى تراجع الإدارة عن تعديلاتها؟

عبد الله البشير

تسود حالة من الاستياء بين الأهالي في شمال شرق سورية حيث تسيطر الإدارة الذاتية، خصوصاً في المناطق ذات الغالبية العربية نتيجة التغييرات التي عمدت إليها الإدارة في ما يخصّ المناهج التعليمية، لا سيّما في المرحلة الثانوية، علماً أنّه من المقرّر البدء بتدريس المنهج الخاص في صفوف تلك المرحلة في العام الدراسي المقبل.

محمد عبد السلام، مدرّس سوري مقيم في مدينة القامشلي، يتحدّث لـ«العربي الجديد» عن تلك التغييرات، مشيراً إلى أنّ «مواد أساسية حُذفت من المناهج، منها التربية الدينية التي استبدلت بمادة الأخلاق». يضيف أنّه «من غير الممكن إدخال أيّ تعديل على المناهج أو الاعتراض عليها في المدارس الواقعة تحت سيطرة الإدارة الذاتية، إذ إنّ الكادر التدريسي يتبع للإدارة بشكل مباشر، مع العلم أنّ مدارس النظام موجودة فقط في المربّعات الأمنية». ويتابع عبد السلام أنّ «المشكلة هي خصوصاً في مناطق ريفي دير الزور والرقة، حيث المدرّسون يرفضون تلك التغييرات، لا سيّما في مناطق الشعيطات بريف دير الزور الشرقي». ويوضح عبد السلام أنّ «الاعتراضات تشمل كتاب الجنولوجيا المطروح الذي يُعَدّ باباً لتناول الجنس والإباحية، الأمر الذي يُعَدّ مخالفاً للعادات والتقاليد والأعراف، وتشمل كذلك كتب التاريخ. وبالنسبة إلى كتاب الأخلاق، فقد قوبل بالرفض في مناطق دير الزور الخاضعة للإدارة الذاتية، إذ كانت مطالبات بكتاب خاص بالتربية الإسلامية فقط وليس بكتاب يتناول الأديان في المنطقة وتاريخ الأديان عموماً».

وفي بيان، أعلن أهالي ريف دير الزور الشرقي الخاضع لسيطرة الإدارة الذاتية بجناحها العسكري قوات سورية الديمقراطية (قسد)، رفضهم للتغييرات التي أدخلت على المناهج التعليمية، قائلوا: «إنّنا كأبناء المنطقة الشرقية بجميع مكوّناتها الاجتماعية نرفض ونحمّل التحالف الدولي والأمم المتحدة والدول الداعمة لقسد، ما ينتج عن سياساتها التي تستهدف الموروث الاجتماعي والثقافي والديني والأخلاقي والأعراف التي تربّى عليها المجتمع عبر قرون مناهج دراسية لا تتوافق مع طبيعة المجتمع المحلي ولا قيمه الأخلاقية ولا الثقافية، والتي قد تتسبّب برد فعل لا تحمد عقباه في حال الإصرار على برامج وروى كهذه»، وقد استندوا إلى «اتفاقيات جنيف وشرعة حقوق الإنسان التي ترعاها الأمم المتحدة والمتعلقة بالمحافظة على حقوق المجتمعات المحلية التي تخضع لوجود سلطات خارجية غير سلطتها الفعلية، والتي تضمن لهذه المجتمعات ممارسة حقوقها وفق ما تمليه عليها قوانينها الخاصة وأعرافها وقيمها». وأضافوا في بيانهم «إنّنا نحملكم المسؤولية الأخلاقية والقانونية عمّا ينتج عن هذه التصرفات غير المسؤولة التي تستهدف بنية المجتمع وقيمه، ونطالب بتسليم إدارة المنطقة لأبنائها حفاظاً على الأمن والسلامة العامة وحتى نستطيع الوصول لعقد اجتماعي ومجتمع صحي وصحيح بعيداً عن التشدّد الذي أضرّ به وأثقل كاهله، والذي كان أوّل ضحاياه أبناء هذا المجتمع، وحتى لا تكون هناك ردود فعل غير محسوبة العواقب إذا ما بقيت سياسة تهميش إرادة المجتمع والاعتداء على قيمه وعاداته ومشاعره المبنيّة على الدين والعرف والعادات الاجتماعية التي تربّى عليها لمئات السنين».

> ثمّة مدرّسون مستاؤون جداً من المناهج التي فرضتها الإدارة الذاتية

ويؤكد مدرّس من مدينة الطبقة في ريف محافظة الرقة الغربي الخاضعة لسيطرة الإدارة الذاتية، أنّ «ثمّة استياءً كبيراً من قبل المدرّسين في المنطقة من المناهج التي فرضتها الإدارة على المرحلة الثانوية، خصوصاً الصف الثالث الثانوي». ويقول لـ«العربي الجديد»، إنّ المنهاج مطروح حالياً للنقاش، «وسوف يعقد اجتماع للمدرّسين في بداية شهر أغسطس/ آب المقبل في الطبقة للاعتراض على المنهاج المقرّر من قبل الإدارة».

من جهتها، تعبّر التلميذة كلستان كنجو عن رفضها قرار فرض مناهج جديدة في الصف الثالث الثانوي، وتقول لـ«العربي الجديد»، إنّ «القرار يضرّ بنا كتلاميذ. وفي حال رسبت هذا العام كتلميذة بكالوريا، فإنّ مستقبلي سيضيع وكذلك تعبي على الدورات التعليمية التي أخضع لها وفق المنهاج الصادر عن وزارة تربية النظام السوري، إذ سأكون مجبرة على دراسة منهاج الإدارة الذاتية».

تجدر الإشارة إلى أنّ هيئة التربية والتعليم التابعة للإدارة الذاتية كانت قد اتّخذت قراراً بإغلاق كلّ صفوف الثالث الثانوي التابعة لسلطة وزارة التربية في حكومة النظام السوري، وذلك في مدينتَي الحسكة والقامشلي ومناطق أخرى تابعة لها في شمال شرق سورية، مؤكدة وجوب التحاق المدرّسين بخدمة الدفاع الذاتي في صفوفها. وجاء ذلك في تعميم صدر عنها في التاسع من يونيو/ حزيران الماضي.

ملازمون بمنهاج الإدارة الذاتية (دليا سليمان/ فرانس برس)